منهج النبي ﷺ في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة - دراسة دعوية -

د. عبد الحميد أحمد عبد الغنى راضي*

سلم البحث في ١٤٤٢/٦/٢٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٧/٢٣هـ

ملخص البحث:

لم يقتصر توجيه الدعوة الإسلامية إلى فئة من الناس دون غيرها، بل وجهت هذه الدعوة إلى الأصحاء والمرضى، إلى الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يفهمون مدلول الخطاب بهذه الدعوة، إلى الرجال والنساء، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل راعى الإسلام حاجاتهم تلك، فخفف عن بعضهم التكاليف الشرعية، ورخص لبعضهم ترك بعض هذه التكاليف، مراعاة لمقدرتهم، بحسبان "أن التكاليف الشرعية بحسب وسع المكلف بها وطاقته"، وتلك فلسفة من فلسفات التشريع الإسلامي، الذي رفع الله فيه الحرج عن المكلفين به، وراعى أحوالهم حتى لا يكون ثمة عنت أو مشقة لهم في التكليف به.

Abstract:

Not only did the Islamic call be directed to a group of people alone, but this invitation was directed to the healthy and sick, to the poor and the disabled, who understand the meaning of the speech with this call, to men and women, and not only that, but that Islam took into account those needs, so he relieved some of them from the islamic obligations, and allowed some of them to leave some of these obligations, taking into account their ability, taking into account "these obligations are according to man's capacity and energy." This is one of the philosophies of Islamic legislation, in which God lifted the embarrassment from those who are responsible for it, and took into account their situation so that there would be no concern or hardship for them to abide by it.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين، وعلي آله وصحبه أجمعين وبعد. فإن الشريعة الإسلامية قد اعتنت بذوي الاحتياجات الخاصة، من طفولتهم إلي بعد مماتهم، ففي دنياهم رفع الحرج عنهم قال تعالي: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[1] فدعت الشريعة الإسلامية إلي احترامهم وترك التقليل من شانهم، مع تلبية مطالبهم والتخفيف من آلامهم وأنزل الله تعالي في حقهم

* حاصل على الدكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية من كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر.

قرآنا يتلي إلي يوم القيامة، فاهتم بهم رسول الله ﷺ فنالوا حقوقهم كاملة غير منقوصة مع تقديم العون لهم أينما كانوا، فالرحمة بهم سبب لرحمة الله تعالي، لأنهم سبب الرزق والنصر والبركة.

لقد رفع الإسلام عنهم الحرج في أعمالهم أو أفعالهم، ودعاهم إلي الصبر والرضا لرفع درجاتهم ليفوزوا بعد ذلك برحمة الله تعالي وبالجنة، فأجاز لهم الرخص لترك بعض الأعمال أو التخفيف منها قال تعالي: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٢] لان لهؤلاء الدور الكبير في نصرة الدين وتقديم الخير لأفراد الأمة الإسلامية، لقد ضرب أصحاب الأعذار المثل في التضحية والصبر في سبيل الدعوة الإسلامية، فكان منهج الرسول ﷺ في دعوته لهم فريدا وجديدا، لم يسبق إليه أحد قبلهﷺ، ينهل منه الدعاة إلي الله تعالي في دعوتهم إلي يوم القيامة، فمنع تعييرهم وعاتب من عيرهم، كما وقف في وجه من انتقص من مقامهم، لأنهم خلق الله تعالي وصنعته، ولهم جوانب من العظمة تفوقوا بها علي أقرانهم في كل مجال فسعدوا بجهدهم وأسعدوا البشرية بفعالهم.

إن منهج النبي ﷺ في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة، منهج فريد من نوعه، يتعلم منه الدعاة إلي الله تعالي في بعث همة هؤلاء وتشجيعهم والوقوف بحزم ضد من ينال منهم بالقول أو الفعل، مع وعدهم بالأجر الكامل دون نقص منه، لقد كان لصاحب الرسالة الخاتمة ﷺ المنهج الأمثل في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة، فدعا إلي المساواة بينهم وبين غيرهم من الناس، وجعل التفاضل بينهم علي أساس الإيمان لا علي أساس الأشكال أو الألوان، مذكرا لهم بأن المصيبة في الأديان أعظم من المصيبة في الأبدان، فبشرهم علي ما أصابهم بالأجر العظيم وبجنات النعيم، هذه المنهجية النبوية تجلت في كل مراحل حياته ﷺ في تعامله مع ذوي الاحتياجات الخاصة. إن الدعوة الإسلامية والتي وهي رسالة الأنبياء والمرسلين، تهتم بالضعفاء وتوجب الإحسان إليهم والرفق بهم والتخفيف من التكاليف عنهم أو رفعها، وسجل ذلك في الكتاب السماوي الخالد قال تعالي: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٣] فالضعفاء والمرضي هم سبب النصر والرزق والقوة والمنع، أكد هذا المعني سيد الدعاة ﷺ فعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول أبغوني الضعفاء، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم)[٤] والدعاة إلي الله تعالي هم خلفاء الرسول الكريم ﷺ ووارثي النبوة في هذا المضمار لأن الرفق بالضعفاء وغيرهم من

صميم الدعوة وتبليغها إلي الناس.إن جوانب العظمة الإنسانية تزدهي في منهج رسول الله ﷺ تعليم أصحابه كيفية معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنه كان يعالج الخطأ الواقع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، بدون تجريح، أو تشهير، أو تعيير، أو سخرية، أو الانتقاص منهم، أو التقليل من شأنهم، في حالة كبري من الستر، والنصح، والصيانة، والبيان والعتاب.

إن الداعية الممنهج لابد وأن يدرك ضرورة فهم منهج وحياة النبيﷺبصفة عامة ومنهجه مع ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة "موضوع البحث"، لأنه لا نهاية لروافدها التي يستفيد منها الداعية والمدعو في كل أحواله، لتنير له كل دروب حياته، ليسير علي منهجه في التعامل مع الصحيح والمريض، مع الصغير والكبير، مع العدو والصديق، مع المذنب والطائع، مع المؤمن والكافر، مع المسلم والمنافق، وليتقن الداعية أن صاحب الرسالة ﷺ ترك لنا من الكنوز في فن التعامل مع الآخر، من خلال كلماته، ومن خلال هديه، ومن خلال غزواته، من خلال منهجه، ومن خلال توجيهاته، ومن خلال مواقفه، ومن خلال جلوسه مع الصحابة رضوان الله عليهم، وفي سيرته النبوية العطرة الكثير الوافي الوافر، ومن خلال تصحيحهﷺ المفاهيم مع الآخر، المخالف أو المعاند أو الحاسد أو الحاقد، في رد عملي سجلت بنوده في كلمات، ومعاهدات، وأحداث، ووقائع، في منهج نبوي شريف، للرد علي دعاة السوء، والفتنة، والتشكيك من محترفي الغزو الفكري من:المستشرقين، والمستغربين، وأذنابهم من الجهال، وأصحاب المصالح.

إن الدارس لمنهج النبي ﷺمع ذوي الاحتياجات الخاصة، يدرك من أول وهلة أنه ﷺ يؤسس لمنهج المساواة بين الجميع، وقبول العيش مع الضعيف، بأرض واحدة وبمكان واحد، فيدرك أنه ليس الغرض منها دراسة أحداث المنهج النبوي، أو مجرد الوقوف علي الوقائع النبوية، أو السرد الجميل للإحداث والوقائع مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنما ليعرف الدعاة كيف جسد النبي ﷺهذا المنهج واقعاً ملموساً في صورة مبادئ وأحكام وقواعد وعليم وضوابط سار عليها الصحابة رضوان الله عليهم، وأصبحت دين وعبادة يتقرب بها إلي الله عز وجل، قدوتهم في ذلك فعل رسول الله ﷺأسوتهم وقدوتهم قال تعالي: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٥] في هذا الواقع الممنهج، الملموس، المجسد، الذي تركه لنا الصادق المصدوق ﷺ، لينفي التهم التي تكال زوراً وبهتاناً في كل وقت وحين للإسلام وأهله، وأننا دعاة سلام إلي يوم القيامة في كل شأن من شؤون حياتنا، وأن المنهج

الإسلامي صورة مضيئة للبشرية كلها يعتز به أهل الإسلام في كل عصر ومصر علي اختلاف لغاتهم وأقطارهم وألوانهم وأحوالهم، وأن ما ألصق بهم خارج عنهم ودس عليهم، وكل ما صدر عنهم من فعل حسن، تجسيد لفهم القرآن الكريم والتطبيق النبوي للمنهج الكامل، وإبرازاً للفهم النبوي لتكريم الإنسان بغض النظر عن دينه، ولونه، ولغته، وإيمانه، أو كفره، أو صحته، أو مرضه، ومن باب تكريم الإنسان في خلقه ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[٦]

منهج نبوي تعليمي كامل يقدم: في أرفع نموذج، وفي صورة كاملة غير منقوصة، طبق علي أرض الواقع، لتقديم صورة كاملة لإنسان كامل في سلوكه، مع قومه، مع المؤمن، ومع غير المؤمن، مع العاصي، مع الصحيح والمريض، مع الضعيف والقوي وغيرهم. منهج نبوي تعليمي كامل يقدم: صورة للداعية: الفاهم، الواعي، المدرك للمستقبل، الخبير بأحوال الناس، صورة الداعية، الذي يدير الأمور بحكمة بالغة وفهم مستقبلي، برحمة لأصحاب الأعذار وغيرهم، صورة للأب والزوج الذي لا يضيع أهله، الحريص علي إسعادهم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أهمية دراسة موضوع "منهج النبيﷺ في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة" "دراسة دعوية" رغبة في الكشف عن بدائع وأساليب منهج النبي ﷺ مع الضعفاء وكيفية الرفق بهم والتعامل معهم، وكيفية تطبيق منهجه علي أرض الواقع بعيداً عن: الأهواء، والتعصب، والنفاق، والملق، والغش، بدون تجريح لهؤلاء أو تشهير أو تعيير أو سخرية، إلي جانب الوقوف بحزم تجاه من يريد النيل منهم عن طريق احتقارهم أو الانتقاص من قدرهم، للاستفادة من هذا المنهج في الذب عن منهج الإسلام الرائد، الذي يتهم بين الحين والآخر، بالانغلاق وعدم قبول الآخر، أو بالتطرف أو الغلو، أو بالشطط والزيغ، أو غير ذلك من التهم التي لا تنتهي لتعطيل مسيرة الإسلام، التي يسير بها بنفسه دون أتباعه، أو لفهم معاني المنهج النبوي وشروطه وبنوده في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة للاستفادة منه في معترك الحياة العامة التي تواجه أهل الإسلام في أرجاء المعمورة، وحباً في المساهمة في صرح المنهج النبوي علي صاحبه الصلاة والسلام، مع توجيه النظر إلي دراسة صوره، وأساليبه، وفرائده، وبدائعه، وزبده، هذه الدراسة للمنهج النبوي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، تجدد حركة الذهن وتروح علي المشاعر، وتجعلنا نسهم بإذن الله تعالي بلبنة

في إبراز صرح المنهج النبوي الرائد في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا فالموضوع له أهميته الكبرى لما يلي:

أولا: الكشف عن أهمية المنهج النبوي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الفهم الصحيح للوحيين الشريفين.

ثانيا: اهتمام الدوائر العلمية والمؤسسات الدينية والاجتماعية في العالم الإسلامي، بإبراز المنهج النبوي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وإظهار جواهره، والكشف عن أسراره، وفنون أحداثه.

ثالثا: منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، له دوره الكبير في التأثير علي القلوب والعقول لدي الداعية والمدعو، من حيث: التحمل، الالتزام، والتنفيذ.

رابعا: بيان الحاجة إلي المعرفة الأساسية بمنهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ودراسته دراسة تامة كاملة، لوجود تراثٍ ضخمٍ لابد من التعرف عليه والاستفادة منه في كل ميدان.

خامسا: الكشف عن الفهم المستقبلي "التخطيطي" للمنهج النبوي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة مع الكشف عن قدرته الكاملة في الذب عنهم ومعاتبة من نال من حقهم أو انتقص من قدرهم، محققاً خطاب الله تعالي له ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾(٧)

ولذا أردت أن أقدم رؤيتي في الكشف عن: "منهج النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة – دراسة دعوية"، موضحاً رؤيتي في هذا المضمار، والتي أرجوا أن أكون قد وفقت في عرضها.

أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١- ارتباط الموضوع بالمنهج النبوي علي صاحبه الصلاة والسلام، وأحداثه وواقعه، وهذا شرف ما يعادله شرف.

٢- العمل علي بيان وتوضيح الأسئلة والاستفسارات حول كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي قبوله الآخر، والتعايش معه، ليرد علي كل ما يثار بهذا الشأن.

٣- الوقوف علي صور من المنهج النبوي التي وردت في التاريخ الإسلامي الرائع، لكونها من الموضوعات المهمة التي يحتاجها الدارسون لا سيما المشتغلون بالدعوة

الإسلامية والذب عن منهج الإسلام ضد الشبهات.

٤- المسئولية الدائمة من الباحثين في الفكر الإسلامي للكشف عن هذه البدائع والفرائد والفوائد التي تميز منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥-التلويح بالنعمة الكبرى والمنة العظمي من الله تعالي لتدبر منهج النبي ﷺتحقيقاً لقوله تعالي: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾[٨] وقوله تعالي: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٩]

٦- الكشف عن الكنوز الموجودة في جانب من جوانب عظمة المنهج النبوي، لمن يرغب علي التعرف عليها، وعلي صورها، وأساليبها، وتفننها، وتنوع بنودها من أسلوب لآخر، وتغيير وصفها من قوم لآخرين تبعاً لخطرهم، لتنشيط السامع وتنبيهه وإيقاظه مع الاهتمام بإظهار خلق الله تعالي وتكريمه.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلي:

١- إبراز الصورة الحقيقية لمنهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، والاستفادة منه في مجالات البحث، والتعليم، والتدبر، والعلوم الاجتماعية.

٢- الحاجة الملحة لتحديد المراد من أساليب منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، والكشف عن شروطها، وأسبابها، وأقسامها، وحقيقتها.

٣- الخروج بدراسة كاملة عن منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، للإسهام في صرح المنهج الدعوي، بصورة كاملة واضحة.

٤- محاولة الإسهام بدراسة مكتملة الأركان عن منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، مع توضيح بلاغتها، والكشف عن أغراضها، ومعرفة فوائدها، وسرها، وجمالها.

٥- معرفة الطرق السليمة التي يستفيد منها الدعاة من، منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ولماذا لجأ إليه النبي ﷺ؟ وهل أضر بالدعوة الإسلامية أم لا؟ وهل صحح النبي ﷺ مفاهيم أصحابه فيه أم لا؟ وهل كانت المعاملة لذوي الاحتياجات الخاصة خوفاً منهم أم عليهم؟.

٦- تقديم رؤية علمية تكشف عن الأسرار المنهجية، للمنهج النبوي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، علي أساس مبدأ التعايش السلمي لتفيد منها الدعوة.

الدراسات السابقة:

"منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة – دراسة

دعوية"، لم يحظ بدراسَةٍ مستقلَّةٍ حسب علمي، وإنما وردت متناثرة في كل كتب السير والتاريخ الإسلامي، حسب الوقائع والأحداث النبوية علي مدار الدعوة الإسلامية في مرحلتيها السرية والجهرية، أو بالأحرى في مكة والمدينة، ووردت متناثرة في كتب الفكر الإسلامي ولذا أردت توضيح هذا المنهج الرائد.

أما ما تميزت به هذه الدراسة:

فإنها تقدم رؤية جديد للاستفادة من المنهج النبوي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، طبقت علي أرض الواقع، متجردة عن الأهواء، والتسلط، والانتقام، وحب الغلبة، والاستحواذ، بالنهي عن السخرية منهم أو الاحتقار أو التعيير أو التشهير بشيء لا ذنب لهم ولا جريرة لهم فيه، بتوضيح ضوابطه، وقواعده، وأساليبه، ووسائله، وفوائده، مع التحليل التام للمنهج النبوي الرائد في المعاملة مع أصحاب القدرات الخاصة وتشجيعهم من خلال الوقائع والأحداث، كما أنه محاولة لوضع لبنة في هذا العلم، بحسن عرض لما جاء في التاريخ الإسلامي، في هذا المضمار ليكون البحث فريدا من نوعه بإذن الله.

منهج البحث:

أولا: يقوم البحث على المنهج التحليلي(١٠)، ولا غني لي عن المنهج الاستقرائي(١١) حيث قمت بحصر الأحداث والوقائع التي تبين المنهج النبوي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة"، كما هو محدد في عنوان البحث،، وتتبعت تفسير الآيات من كتب التفسير عامة التي وردت في هذا المضمار، ثم قمت بعرض أقوال من كتب في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ومن كتب في تلك النقطة بالتحديد، مع تتبع تحليلاتهم والاستفادة منها في البحث، للخروج بدراسة مكتملة الأركان يستفيد منها للكشف عن أسرار منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة" في شروح كتب السنة النبوية، في محاولة للإسهام في صرح الدعوة الإسلامية، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي، كما أنه لا غنى لي عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى.

ثانيا: نظرًا لكثرة الآيات الواردة في هذا الشأن راعيت الأمور الآتية:

١- دراسة الموضوع بعناية تامة من خلال القرآن الكريم والتفسيرات الواردة فيه، فقمت بعزو الآيات القرآنية إلي سورها وذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش، حرصت علي كتابة الآيات بالرسم العثماني "مصحف المدينة "،مع تخريج الأحاديث الواردة في البحث.

٢- فهم ما ورد من تفسير للآيات التي ورد فيها أحداث ووقائع تشير إلي منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة" من خلال معرفة أسباب النزول وغير ذلك، وما جاد به الفكر الإسلامي.

٣- حاولت توضيح الموضوع بشكل كامل من خلال وجهة النظر الإسلامية، عن طريق مفسري القرآن الكريم وعلماء السير والتاريخ الإسلامي. بذكر ما أورده العلماء من الأقوال عن منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة"، مع الرد علي الشبهات المثارة في هذا الشأن.

٤-التزمت قدر الإمكان بمناهج البحث العلمية من التحليل، والاستنباط، والاسترداد، والعرض، والوصف، وغيرها.

٥-محاولة تقديم رؤية منهجية في الدعوة الإسلامية في هذا الشأن، مع إبراز أساليب ووسائل التعامل، التي تفيد في روعة المنهج فيطمئن إليها ذهن السامع دون ملل أو كلل.

٦- اختصرت قدر الإمكان حتى لا يتسع البحث مني فركزت علي الأهم وقليل من المهم لإبراز المنهج النبوي في صور من الأساليب والوسائل.

٧- اقتصرت علي منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة"، مع ذكر ما أورده العلماء من الأقوال وخلاصتها في أسرار منهج النبي ﷺ في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وعللها ما أمكن، في مناقشة للآراء والأقوال والتوفيق والجمع بينها إن أمكن.

كما أنه يمكن أن تعتمد هذه الدراسة على المنهج النقدي[١٢] وهو الذي يقوم بوظيفة التقويم، والتقييم، وتمييز مواطن الجمال، ومواطن القبح، ويفرز الجودة من الرداءة، والطبع من التكلف، وكذا بقية مناهج البحث الأخرى إذا تطلب الأمر. والله أساله التوفيق وأن يرزق بلادنا الأمن والأمان وأن يحقن دماء المسلمين ويصلح ذات بينهم وأن يجمعهم علي كلمة سواء.

مشكلة البحث:

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

١- لماذا سلك النبي ﷺ هذا المنهج مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟

٢- ما السر في وسائل منهجه ﷺ وأساليبه وقواعده وضوابطه وخصائصه وسماته؟

٣- ما هو الهدف الاستراتيجي والتعليمي في اللجوء إلي التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟، وهل التعامل معه خطأ أم صواب؟

٤- ما مدي اهتمام القرآن والسنة بهذه الشريحة المهمة في المجتمع ؟
٥- ما هي الاستنباطات التي فُهمت من مراد النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، لماذا قصت علينا قصصها؟
٦- وما الفكرة الرئيسية من عتاب النبي ﷺ لمن انتقص من حقهم ولمن نال من قدرهم؟

مخطط البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.
المقدمة: تضمنت: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، أهداف البحث، الدراسات السابقة، ما تميزت به هذه الدراسة، منهج البحث، مشكلة البحث، مخطط البحث.
التمهيد: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة.
المبحث الأول: التشريع الرباني ومراعاة حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة.
المطلب الأول: تخفيف بعض التكاليف عن ذوي الاحتياجات الخاصة.
المطلب الثاني: الأمر الإلهي بإعانة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة
المبحث الثاني: التأهيل الدائم في منهج النبي ﷺ لذوي الاحتياجات الخاصة.
المطلب الأول: التلطف بالضعفاء وأصحاب الحاجات.
المطلب الثاني: حث ولاة أمور المسلمين رعاية هؤلاء والعناية بهم.
المبحث الثالث: مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في بناء المجتمع.
المطلب الأول: ترك السخرية من ذوي الاحتياجات الخاصة.
المطلب الثاني: البر والرحمة بذوي الاحتياجات الخاصة.
الخاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:
أ- **تعريفهم في اللغة:** ذو، بمعني"صاحب"(١٣)، وذوو الاحتياجات بمعني أصحاب. والاحتياجات: جمع الحاجة وهي "ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه"(١٤)
ب- معنى ذوي الاحتياجات الخاصة اصطلاحا: هم: مجموعات من أفراد المجتمع يختلفون عن مستوي الأفراد العاديين، الأمر الذي يتطلب الرعاية الخاصة بهم، بما يتناسب مع ظروفهم(١٥). أو هم: مجموعة من الأفراد، يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية من قصور القدرة علي تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات، يقوم بها الفرد العادي المماثل لهم في العمر(١٦).

تعريف الدعوة الإسلامية:

أ- **معنى الدعوة في اللغةً:** تدور معاني هذه اللفظة في اللغة حول ما يأتي:

(١) نداء والتجمع (مأخوذة من الدعاء إلي الطعام والشراب، وخص به الوليمة والنبي ﷺ داعٍ الله تعالي وهي من قوله تعالي ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[١٧].

(٢) الدعاء (أي إلي توحيده وما يُقَرِبُ منه، ويطلق الداعي علي المؤذن أيضا، لأنه يدعوا إلي ما يقرب من الله تعالي، وقد دعا فهو داع، والجمع: دُعاة وداعون كقضاه، وقاضون).

(١) السؤال، والاستغاثة، والعبادة، وغير ذلك(والداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعاء من يستصرخه[١٨]، دعا دعاءً دعوي، وتداعوا عليه تجمعوا، ودعاه ساقه، والنبي ﷺ داعي إلى الله تعالي، ويطلق علي المؤذن، وعلي معاني الرغبة إلي الله تعالي، والتجمع، والادعاء، والدَعيُ: المتهم في نسبه.[١٩] والدعوة المرة الواحدة من الدعاء، والدعاة قوم يدعون إلي بيعة هدي أو ضلالة. وأحدهم داعٍ، ورجلٌ داعية: إذا كان يدعوا الناس إلي بدعة أو دين، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة.[٢٠]

ب- معنى الدعوة اصطلاحا:

عرفت الدعوة بمعنى: الدين، وبمعنى البلاغ، والنشر.

- **الدعوة الإسلامية بمعنى الدين:**

أ- هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه على رسول الله ﷺ وحفظها في القرآن الكريم. وبينها في السنة.

ب- الدعوة الإسلامية هي الخضوع لله تعالى والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط.

ج- الدعوة الإسلامية هي القانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد ﷺ من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس وما يترتب عليها من ثواب أو عقاب.هذه التعاريف الثلاثة تثير إشكالاً علمياً لأنها تجعل كل المسلمين دعاة وتلغى تخصص الدعوة وتعطى الفرصة لكل إنسان لينشأ من نفسه داعية [٢١].

- **الدعوة الإسلامية بمعنى البلاغ والنشر:** هي العلم الذى تعرف به كافة المحأولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق وهذا التعريف بمعنى البلاغ والنشر يقف بالدعوة عند الجانب النظري من الإسلام ويجعل مهمة الدعوة تقف عند التبليغ فقط [٢٢].

وعلى هذا أحدد مرادي من تعريف الدعوة الإسلامية تعريفاً شاملاً بأنه: تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه علي واقع الحياة، (وصرف أنظار الناس إلي

عقيدة تقيدهم أو مصلحة تنفعهم [٢٣]).

المبحث الأول

التشريع الرباني ومراعاة حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة

للاطلاع علي منهج النبيﷺ في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة، لابد من معرفةالتشريع الإسلامي وسماته التي تميز بها دون غيره، حيث راعي ذوي الاحتياجات الخاصة مراعاة تامة في كل اتجاه، فسبق التشريعات كلها سماوية وأرضية، وأقر حقوقا لهم لم يحصلوا عليها قط، بل زاد الامر أن جعل مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة باباً للعبادة، وسبيلا لتحصيل الاجر والثواب وهذا يظهر في المباحث التالية:

المطلب الأول: تخفيف بعض التكاليف عن ذوي الاحتياجات الخاصة

اهتمت الشريعة الإسلامية بذوي الاحتياجات الخاصة فخفف بعض الأحكام التكليفيَّة عنهم، وسجلها في كتابه الخالد في نصوص من كتاب الله تعالى، وطبقها صاحب المنهج ﷺ في دعوته لهم، والواجب علي الدعاة سلوك سبيل النبي ﷺ في دعوته لذوي الاحتياجات الخاصة دون تفريط أو إفراط فمن صور التخفيف:

- إسقاط فريضة الجهاد بالنفس عنهم، فقال تعالى ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[٢٤]

وقال تعالي: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٢٥]

وقال تعالي: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢٦]

وهذا ما تفرد به منهج النبيﷺ دون غيره، حتى لا يتم تكليف المرء بما لا يطاق وتلك سمة من سمات الشريعة الإسلامية، التي جاء بها الصادق المصدوق ﷺ، إن هدف المنهج ليس كلاما يسرد ولا قصص تحكي، وإنما منهج طبق ونفذ علي أرض الواقع، وكتب بمداد من نور في سمع الزمان، فليتعلم الدعاة هذا المنهج بعيدا عن الزيغ والتطرف والشطط.

- اختصاص المنهج النبوي بأنه المنهج الوحيد الذي أقر: عدم وجوب استئذان الأعمى عند الدخول إلى بيوت الآخَرين للأكل منها؛ وهو من أصحاب الأعذار، كما

أنه لا يتوقع منه النظر لما يكره، ولان الله عز وجل رفع عنه الاستئذان، قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٢٧]، وأما الأعرج والمريض، فهي رخصة لهم للدخول والأكل من بيوت الآخرين مع الاستئذان،وهذا ما تفرد به منهج النبي في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة.

– مراعاة حال العجزة والمرضي وكبار السن، فقد أَمَرَ النبي ﷺ من يؤمُّ الناسَ بالتخفيف وعدم التطويل؛ رعايةً لحال كبار السن والضعفاء والمرضى والزَّمْنَى، فقال ﷺ: إذا صلَّى أحدكم للناس فليُخفِّف؛ فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوِّل ما شاء[٢٨].لان صحة الابدان مقدمة علي صحة الاديان، فراعي صاحب المنهج في دعوته، الضعفاء والمرضي والكبير، وهذا ما تفرد به منهج النبيﷺ في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، فليفطن الدعاة إلي منهجه بحسن عرضه دون تزييف أو تضليل.

– فمنهج النبي ﷺ لم يراع المجتمع فقط بل راعي حق الأفراد، لقد رخَّص النبي ﷺ لعمران بن حُصَين ﷺ رعاية لما كان يُعانيه من مرض، فقال له: صلِّ قائمًا، فإن لم تَستطِع فقاعدًا، فإن لم تَستطِع فعلى جنب[٢٩]، وهي رخصة لكل مريض وضعيف وزَمِنٍ، يَعجِز عن أداء أركان الصلاة وشروطها كاملة.وهذا ما أصله صاحب المنهج النبوي، وسار الدعاة علي منهجه إلي يومنا هذا.

المطلب الثاني: الأمر الإلهي بأعانة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

أقر منهج النبي ﷺ الرعاية والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة بالتخفيف وترك تكليفهم بالمشاق أو بما لا يطيقونه، وجعل ذلك قربة وعبادة يؤجر عليها المسلم في كل أحواله، والدعاة إلي الله تعالي لزاما عليهم أن يسيروا علي منهج النبيﷺ دون أن يحيدوا عنه، ويحسنوا عرض الإسلام عرضاً كاملاً في ظل الدعوات إلي التجديد مواكبة لهذا الوقت، هذه الرعاية والعناية تتجلي مظاهرها فيما يلي:

– إعانة المريض أو العاجز علي العبادة.

من أصول منهج الرعاية والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة في منهج النبي

ﷺ،الحض علي إعانة المرضي والعجزة، ورفقهﷺ بهم في سائر حياتهم وأحوالهم، هذه الاعانة وتلك الرعاية لم تقتصر علي حال العبادة فقط، وإنما في أحوال الصغر والكبر، في العبادة وغير العبادة، في التعليم وغير التعليم، في حالة القرابة أو في غيرها، في حال الصحة أو المرض، يعطي النبيﷺ نموذجاً عملياً للدعاة في سائر العصور والاقطار في الرعاية والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة، ويتجلى ذلك في أن أجاز النبي ﷺ لعمَّته رعايةً لضعفها ومرضها أن تُحرِم بالحجِّ، وتشترط بأن لو عجزت عن إكمال مناسكِه فهي حلال من إحرامها بالحج، فقال لها: ما يَمنعك يا عمتاه من الحج؟، فقالت: أنا امرأة سقيمة، وأنا أخاف الحبس، قال: "فأحرمي واشترطي أن محلَّك حيث حُبست. (٣٠)"

- رعاية أحوال المرضي.

من أصول منهج الرعاية والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة في منهج النبي ﷺ، من عناية الإسلام بالمرضي لا يرجي شفاؤه أو مرضه مؤقت، فاعتناء النبي ﷺ بحالة المدعو المرضية فيها من الرفق والبر والرحمة والشفقة بالمريض، وفيه أيضا الرفق بالمجتمع حتى لا يُشهر بمرضه أو يُعير، وفيه من الستر ما فيه حتى لا يفتضح أمره ويظهر، تلك دروس لابد أن يتعلمها الدعاة من الداعية الأولﷺ من خلال منهجه في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة، والدليل علي ذلك: أنْ رخَّص النبي ﷺ لبعض أصحابه (٣١)في لبس الحرير لحكَّة به، مع أن الأصل حُرمة لبس الحرير على الرجال، ولكن إذا دعت الضرورة لذلك، زال الحظر، وجاز الاستعمال،

- معالجة الحالة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة.

من رعاية الإسلام وعنايته بذوي الاحتياجات الخاصة، معالجة حالته النفسية بسبب إعاقته، حتى لا يتسبب ذلك في حرجه بسبب ما عنده من إعاقة أو مرض، وهذا ما فعله النبي ﷺ تجاه الصحابي(٣٢) الذي قطع أنفه، فقد رخَّص لصحابيٍّ آخر بأن يتخذ أنفًا من ذهب بعد أن قُطع أنفه، وذلك رعايةً لحاله، فليفقه الدعاة لهذا المنهج الرائد.

المبحث الثاني

التأهيل الدائم في منهج النبي ﷺ لذوي الاحتياجات الخاصة

من أولويات منهج النبيﷺ التعاون مع ذوي الاحتياجات الخاصة، في التأهيل الدائم لهذا المعاق دينياً واجتماعيا وأخلاقياَ، حتى يكون نبتة طيبة يستفيد منها المجتمع، وفي منهج النبيﷺ الكثير من المواقف التي أخذ ذوي الاحتياجات الخاصة

مكانهم في المجتمع بسبب تأهيلهم، فوجدت نماذج مؤهلة ومدربة، فاقوا أقرانهم الأصحاء، بتلطف ورحمة بهم، دون لفظهم أو الاعتداء عليهم حسياً أو معنوياً، وهذا ما يظهر فيما يلي:

المطلب الأول:التلطف بالضعفاء وأصحاب الحاجات

من أصول تأهيل المجتمع لقبول ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع، اهتمام النبي ﷺ في دعوته بذوي الاحتياجات الخاصة، بالحث علي التلطف بالضعفاء وأصحاب الحاجات، فقد أوجب النبيُّ ﷺعلى أفراد المجتمع التلطُّف بالضعفاء وأهل الحاجات، ومد يد العون لهم، فقال ﷺ: ابغوني الضعفاء؛ فإنما تُرزقون وتُنصرون بضُعفائكم(٣٣). فهنا تأهيل المجتمع لقبول الضعفاء، وليس لفظهم بسبب إعاقتهم أو مرضهم، لان هذا قدر الله تعالي لهم وهم سبب النصر والرزق، والواجب علي الدعاة تعلم هذا المنهج للمدعوين، وفهم هذا المنهج النبوي الحكيم وهذا ما يتجلى فيما يلي:

- **الحث علي قضاء حاجتهم وعدم التقاعس عن خدمتهم.**

من التأهيل الدائم لذوي الاحتياجات الخاصة، العمل علي خدمته وقضاء حاجته في كل وقت لأنهم سبب لرحمة الله تعالي في المجتمع بأسره، فلقد بيَّنﷺ بأنهم سبب من أسباب رحمة الله تعالى في المجتمع، فقال ﷺ: على كل نفس في كل يوم طلعت عليه الشمس صدقة منه على نفسه، من أبواب الصدقة:التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويَعزل الشوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتَهدي الأعمى، وتُسمع الأصمَّ والأبكم حتى يفقه، وتدلُّ المستدل على حاجة له قد علمتَ مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك) (٣٤)

- **التحذير من الإساءة إلهم بالقول أو الفعل.**

من التأهيل الدائم لقبول ذوي الاحتياجات الخاصة في منهج النبيﷺ ى في دعوته لهم الأمر من مجرد الاقتراب من الإساءة لهم بالقول أو الفعل، وحذر صاحبته رضوان عليهم من ذلك، فقال ﷺ: لعَنَ الله من كمَّه أعمى عن الطريق. (٣٥) فالتحذير النبوي هنا ليس قاصراً علي الإساءة التي تقع من الأفراد فقط، بل تشمل الإساءة التي تقع لهم من المجتمعات، من جحد لحقوقهم.

المطلب الثاني: حث ولاة أمور المسلمين رعاية هؤلاء والعناية بهم

من التأهيل المهم لذوي الاحتياجات الخاصة، مع الرعاية والعناية بهم، أمر

الإسلام بحث ولاة أمر المسلمين علي تقديم يد العون لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، عن طريق:

١- إنشاء مراكز الرعاية التي تهتم بهم.

٢- التأهيل المستمر لهم للمشاركة الفعالة في بناء المجتمع.

٣- العمل علي إنشاء كيانات تدافع عنهم، وتعمل علي إعطائهم حقوقَهم كاملة.

٤- إفساح فرص العمل لهم والمشاركة الفعالة لهم في كافة مجالات المجتمع.

٥- تأمين الحياة الكريمة لهم بإتاحة سبل العلاج والخدمات الاجتماعية وغيرها لهم.

٦- التحذير من إهمالهم وتركهم عرضة لنبذ المجتمع بسبب معاناتهم.

٧- البعد عن إهانتهم بأي طريقة كانت، مع توفير احتياجاتهم وعدم تركهم عرضة للفقر أو المرض أو الحاجة، فإن النبي ﷺحذَّر مَن وَلِيَ أمرًا من أمور المسلمين أن يحتجب عن حاجات الضعفاء والمحتاجين، أو يهملهم، فقال ﷺ: مَن ولي من أمر الناس شيئًا فاحتجب عن أولي الضعفة والحاجة، احتجب الله عنه يوم القيامة [٣٦].

- **عناية التشريع الإسلامي بهذه الفئة من المجتمع.**

يدل دلالة واضحة على أنه تشريع حضاري، سبق كل قوانين ومواثيق حقوق الإنسان، ولا مجال لأحد أن يزايد على قيم الإسلام ومبادئه، فلا يضيع حق ليتيم أو ضعيف أو معوق أو غيره، فقال ﷺ: إنه لا قدِّسَتْ أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع [٣٧].

- **إدخال السرور علي ذوي الاحتياجات الخاصة.**

لقد أعتني الإسلام كمنهج سماوي رباني بإدخال السرور علي ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنهم من أهل الإسلام ومن أفضل الأعمال إدخال السرور علي المسلم، قال: ﷺ أفضل الأعمال سرور تدخل على مسلم"[٣٨] فقد أمر الإسلام برسم الابتسامة عند التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة. مع تجنّب التحديق أو إظهار أي ردّ فعل عند رؤية أي شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- **تجنب إحراج ذوي الاحتياجات الخاصة.**

لقد أمر الإسلام بعدم إحراج هؤلاء الفئة الضعيفة من المجتمع، فإنهﷺ أمرنا عند رؤية المبتلى أن نقول "الحمد لله الذي لم يبتلينا بمثل ما ابتلي به" [٣٩]وذلك لتجنّب إحراج ذوي الاحتياجات الخاصة. مع المساعدة الدائمة لهم، دون عِلمهم حتى لا يتسبب ذلك في إحراجهم.

المبحث الثالث

مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في بناء المجتمع

من أولويات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، قبول مشاركتهم في بناء المجتمع عن طريق:العناية بالأعمال والأنشطة التي تدخل في إطار إمكاناتهم، وترك التقليل من إمكاناتهم، وعدم السخرية من إعاقتهم. إن الإسلام يتوجه إلى خير علاج وأصلحه لذوي الاحتياجات الخاصة، ليجتث منه القلق والشعور بالنقص ويحل مكانه الرضا والثقة والسعادة، حيث يرشده إلى أن ما يعانيه من شدة العاهة لا ينقص من كرامته كما لا يحط من قيمته فى الحياة، لأن المصيبة الحقيقية هى تلك التى تصيب الدين والخلق للمسلم، فلا مقارنة بين أن يفقد الانسان بصره مثلاً وأن يفقد شرفه، وفرق، بين بتر اليد أو الرجل وبتر الكرامة والأخلاق وتشوه الدين والضمير، قال الله تعالي: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[٤٠]. وهذا ما يتبين مما يلي:

المطلب الأول: ترك السخرية من ذوي الاحتياجات الخاصة

لذوي الاحتياجات الخاصة مشاركة في بناء المجتمع كل علي قدره ومقدرته، لكن يجب علي المجتمع ترك السخرية منهم لأنها محرمة بنص الكتاب والسنة" قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٤١] فهؤلاء لهم إمكانات تفوق غيرهم من الأصحاء فينبغي وضعهم في مكانهم اللائق بهم، مع توفير سبل الراحة لهم، من مسكن ومأكل وعمل ومكانة، ومكان وغير ذلك وهذا ما يظهر فيما يلي من مباحث:

- تسخير إمكانات ذوي الاحتياجات الخاصة لخدمة المجتمع.

إن الإسلام فتح المجال للاستفادة من إمكانات تفوق بها ذوي الاحتياجات الخاصة عن غيرهم من أفراد المجتمع، للمشاركة في بناء المجتمع، وذلك ليندمجوا فيه، ويقدموا ما يستطيعون تقديمه، وفق إمكاناتهم البدنية، وقدراتهم الحسية والحركية؛ من ذلك تكليف النبي ﷺ أحد أصحابه بالأذان وكان أعمى[٤٢].

- الاستفادة من أصحاب الكفاءات والخبرات.

من صور المشاركة في بناء المجتمع، فلذوي الاحتياجات الخاصة لهم تفوق كل في مجاله أو عمله أو تعليمه، فلا ينبغي إغفالها أو إهمال أصحابها، وهذا ما أقره منهج النبي ﷺ في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ذلك إذنهﷺ لصحابي آخر

بأن يؤم قومه وهو أعمي[٤٣]. فإذنه ﷺ للأعمى بهذه المكانة التكليفية له دون غيره، اعتراف بأنه أهل لتلك المكانة، وأن هذا الأعمى له خبرته وكفاءته، فليتعلم الدعاة من رسول اللهﷺ ومن منهجه في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- التحذير من التكاسل أو التخلف عن أداء الواجبات.

من صور المساهمة في بناء المجتمع تحذيره ﷺ من التكاسل عن الفرائض أو النوافل، ومن ذلك عدم إذنه لبعض ذوي الاحتياجات الخاصة أن يتخذوا من إعاقتهم سببًا للتخلُّف عن أداء بعض الواجبات التي يستطيعون تأديتها بأنفسهم دون حرَج أو مشقة كبيرة، وذلك: أن رجلًا أعمى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخِّص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه، فقال: هل تسمع النداء بالصلاة؟، قال: نعم، قال: فأجبْ[٤٤].

المطلب الثاني: البر والرحمة بذوي الاحتياجات الخاصة

من أولويات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، البر والرحمة بهم فهو أمر يثاب عليه المسلم، يتقرب إلي الله تعالي بالبر والرحمة بذوي الاحتياجات الخاصة، لان إصابته ليست بيده بل هو ابتلاء واختبار من الله تعالي لمعرفة درجة صبره ورضاه، وهذا ما جعل النبي يرفق بصاحبة الصرع التي كانت تصرع وتتكشف لأمر خارج عنها، فقالت له ادع الله تعالى ألا أتكشف، فقال لها إن صبرت لك الجنة[٤٥]إن الإسلام لم يهمل العاهة أو الإعاقة ويترك صاحبها، ولم ينكر وجودها، ولم يتجاهل أثرها على صاحبها لذلك وجه صاحبها إلى الصبر على ما يواجهه من نكبات وكوارث تحل في جسمه، أو ماله، أو أهله، أو نفسه قال تعالى:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[٤٦]. لقد أكد هذا المعنى صاحب المنهج الرائد في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، فقال ﷺ:" عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له "[٤٧].ومنه قوله ﷺ: إن الله تعالى قال: "إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة "[٤٨] .إن الله تعالي لم يخلق هذه الطاقات من ذوي الاحتياجات الخاصة ليؤلمها ويعذبها، وإنما خلقها ليسعدها، هذه السعادة تكون بتنمية قدراتهم والإشادة بنبوغهم وتفوقهم، لذا أصل النبي ﷺ قواعد سار عليها أرباب العمل الإسلامي ومازالوا يسيرون عليها إلي الآن. وهذا ما سيظهر فيما يلي:

- التقوى والإيمان أساس المفاضلة بين الناس.

من أولويات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، أن التقوى والإيمان هما أساس المفاضلة بين الناس، فالعجز والمرض هما من أقدار الله عز وجل ولا دخل لأحد من الناس في مرضه أو عجزه، لان المصيبة في الأديان أعظم من المصيبة في الأبدان، فقد خلد القرآن والسنة مواقف لذوي الاحتياجات الخاصة، من مواقف الصحابة والتابعين كانوا منارة للناس بسبب تفوقهم وانجازهم وتقدمهم، ليبينوا للناس أن التقوى والإيمان هما أساس المفاضلة بين الناس وما موقف عبد الله بن مسعود ﷺ وتعجب من حضر من الصحابة من دقة ساقه، فصحح لهم النبيﷺ المفاهيم وقال لهم تعجبون من دقة ساقه فوالله الذي لا اله إلا هو لهي أثقل في الميزان من جبل أحد[٤٩]، هؤلاء الأبطال كان لهم دورا عظيماً في خدمة المجتمع، فنالوا حقوقهم كاملة، وأنزل بتكريمهم قرآنا يتلي إلي يوم القيامة.

- التعاون مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

من أولويات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، التعاون معهم في قضاء حوائجهم من باب قول الله تعالي: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾[٥٠] فأي تعاون أفضل من التعاون مع الضعفاء والمرضي وأصحاب الحاجات وغيرهم، التعاون الذي أقره النبي ﷺ فهو القائل المسلم للمسلم كالبنيان[٥١]، ومن أقواله أو تصنع لأخرق[٥٢]، والأخرق العاجز غير القادر علي العمل، والتعاون مع ذوي الاحتياجات الخاصة لا يتوقف علي شيء معين بل في كل ميدان علمي أو اجتماعي أو ثقافي أو طبي أو غير ذلك، إن الواجب علي المجتمعات التعاون مع ذوي الاحتياجات الخاصة في العناية بتعليمهم، ورعايتهم، وإكرامهم، وعدم السخرية منهم أو التقليل من شأنهم أو غير ذلك.إن النجاح الكبير هو كيف ننجح كأصحاء مع ذوي الاحتياجات الخاصة، بتوفير سبل الراحة لهذه الفئة من المجتمع، كما نجح رسول اللهﷺ فوجه طاقة كل واحد منهم وفق ما يحتاجه كل مجتمع، فوجدنا الإبداع والتجديد والتألق منهم، فجاء النصر والرزق والظفر من ناحيتهم.

الخاتمة:

الحمد لله أن وفقني الله لهذا الطرح والفهم، لعرض قضية منهج النبيﷺ في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة، للداعية الأول ﷺ الذي وضح الحق وبينه، وفضح الباطل وأزهقه، ليكون قدوة للدعاة وأسوة لهم، في منهج يكتب بمداد من نور، في سمع الزمان إلي يوم القيامة، والله أشكره علي هذا الفضل والنعمة. هذا وما منَّ الله به علي

من خلال فهم منحني الله إياه، فان صادف منكم القبول فإمساك بمعروف وحسبي أني اجتهدت، والأجر من الله تعالي لا من البشر، وهذا الفهم رزقت به من الله رب العالمين، وان لم يصادف منكم قبولا فاستروا العلة، ولا تذيعوا العثرة، ولا تتبعوا العورات، فستر المسلم من واجبات الإسلام، فأحب منكم أن يكون عند الخطأ والعثرة تسريح بإحسان، وما كان من خطأ فاستغفر الله تعالي وأتوب إليه، والله ورسوله منه بريء، وحسبي أني كنت حريصاً أن لا أقع في الخطأ، وعسي أن لا أحرم من الأجر، وما كتبت عن منهج النبي ﷺ في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة "إلا لأعرض للدعاة عن منهج الإسلام واهتمام رسول الإسلام ﷺ بهذه الفئة من المجتمع، في مقاومة لمن يريدون النيل من الرسالة الخاتمة والتي برزت هذه الأيام، والكمال لله والعصمة لرسوله ﷺ، وأدعو الله تعالي أن ينفع بهذا الطرح إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

التوصيات:

١- أوصي من جاء بعدي والقائمين علي الأمر إن صلح الطرح في نظرهم عليهم نشره وتوزيعه علي السادة الدعاة ليعم النفع إن شاء الله.

٢- أن يتناول الدعاة والكتاب فيما بعد الكتابة في الموضوعات التالية، ويكون خطة لهم، وعلي القائمين علي الأمر إدراج خطة بذلك، ليكون الموضوع تاماً من كل اتجاه، وهذا ما رأيته فيما بدا لي من خلال كتابة هذا البحث.

(أ-ضوابط المنهج النبوي في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ب- قواعد المنهج النبوي في دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ج- منهج القرآن الكريم في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، ابن أم مكتوم نموذجاً.

٣- أتمني من الله أن توفق الأمة الإسلامية في كل ميدان، وترفع رايتها في كل بقاع الأرض، وأن يرزقنا الأمن والأمان.

هوامش البحث:

١. سورة الفتح، الآية (١٧).
٢. سورة الحج، الآية (٨٧).
٣. سورة التوبة، الآية (٩١).
٤. سنن أبو داود كتاب الجهاد، باب الانتصار برذل الخيل والصعفة الجزء الثالث، صفحة ٣٢،رقم الحديث٢٥٩٤،تحقيق محي الدين عبد الحميد، طبع المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان.
٥. سورة الأحزاب، الآية، (٢١)
٦. سورة الإسراء الآية، (٧٠)
٧. سورة النحل الآية، (١٢٥)

٨. سورة النجم، الآيات، (٣-٥)
٩. سورة الأحزاب، الآية، (٢١)
١٠. المنهج التحليلي النقدي هو المنهج القائم على عرض المضمون وتحليله وتفصيله بما يناسب الموضوع، ثم تقويمه وتصحيحه وترشيده بما يتلاءم مع القواعد والأصول الصحيحة. مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة. د.فرج الله عبد الباري أبو عطا الله، صفحة٤٢، ط١، سنة ٢٠٠٢م بدون مكان الطبع.
١١. المنهج الاستقرائي هو الحكم على الكل بما يوجد في أجزائه جميعا. المصدر السابق ص٤٢.
١٢. المنهج النقدي: هو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب، في موضوع علمي معين، يستند الباحث فيها إلي الأصول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الشرعي، الذي ينتمي إليه الموضوع، من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع، وطريقة النقد تختلف عن طريقة النقض التي تستخدم خاصة ضد المذاهب الهدامة والمنحرفة مثل: كتاب "نقض المنطق "لابن تيميه، وكتاب "نقض أوهام المادية الجدلية "د.محمد رمضان سعيد البوطي رحمه الله. للمزيد أنظر: أبجديات البحث فى العلوم الشرعية، د.فريد الأنصاري، صفحة ٩٦، طبع مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٣.تاج اللغة وصحاح العربية "الصحاح" للجوهري الجزء السادس، صفحة٢٥٥١،طبع دار العلم بيروت لبنان، ط الرابعة سنة ١٩٨٧م.
١٤.مقايس اللغة ابن فارس، الجزء الأول، صفحة ٥٥٧،دار الفكر، بيروت لبنان، بدون عدد الطبع.
١٥.رعاية الفئات الخاصة محمد سلامة، ص١٣، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠٣.
١٦. مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة،إبراهيم مجدي عزيز صفحة ٦٣، ٦٤وما بعدها، طبع مكتبة الانجلو المصرية القاهرة بدون عدد الطبع ولا السنة.
١٧. سورة الأحزاب، الآية (٤٦).
١٨. تاج العروس، للزبيدي الجزء التاسع عشر صـ٤٠٧، ٤٠٦ دار الفكر بيروت ١٩٩٤م.
١٩. القاموس المحيط، طاهر أحمد الزاوي الطرابلسي ص١٧٥- ١٧٦ مكتبة الرسالة ط١ ١٩٥٩م.
٢٠. لسان العرب، ابن منظور الجزء الثاني عشر فصل الدال حرف الواو والياء ص ٩٥ طبع دار الفكر بيروت لبنان ١٤١٠هـ -١٩٩٠م ط الأولى.
٢١. الدعوة الإسلامية د. محمد أبو زيد الفقى. ص٢٠ وما بعدها المكتبة الأزهر الحديثة. طنطا ١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م.
٢٢. المصدر السابق، ص٢٣ وما بعدها.
٢٣. ومن أراد المزيد من التعريفات ينظر الدعوة الإسلامية، د. محمد أبو زيد الفقي، ص٢٤، طبع مكتبة الأزهر الحديثة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، الدعوة الإسلامية، د.أحمد غلو ش، صـ١٠، طبعة نهضة مصر ١٩٧٧م، مجموع الفتاوى، ابن تيمية، الجزء الخامس عشر، ص١٥٧، ١٥٨، طبع دار الرحمة القاهرة، الدعوة إلي الإصلاح، الشيخ محمد الخضر حسين، صـ١٧، المطبعة السلفية سنة١٣٤٦هـ الإسلام فكرة حركة انقلاب، فتحى يكن، تاريخ الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم، آدم عبدالله الألورى، ص١٧، طبع مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، هداية المرشدين، الشيخ. على محفوظ، ص١٧، دار الاعتصام، أسس الدعوة وآداب الدعاة، د. محمد السيد الوكيل، ص١٥، دار الوفاء، المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانونى، ص١٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، دراسات فى الدعوة والدعاة، الشيخ. محمد الغزالي، ص١٧، طبع حسان، القاهرة، ١٩٨١م، أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص٣٠٧، بيروت، ١٩٩٦م.
٢٤. سورة الحج، الآية (١٧).
٢٥. سورة النساء، الآية (٩١).

٢٦. سورة التوبة، الآية (٩١).
٢٧. سورة النور، الآية (٦١).
٢٨.البخاري في الفتح، باب إذا صلي أحدكم بالناس فليخفف، الجزء الثاني،صفحة ٢٣٣،رقم الحديث٦٧١، والرواي الأعلى له أبو هريرة ﷺ..
٢٩ رواه البخاري رقم الحديث ١١١٧، صحيح، عن عمران بن حصين..
٣٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري،باب التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي، المجلد الثالث،صفحة ٤٩٢، رقم الحديث١٤٨٦.
٣١. فتح الباري،باب الحرير في الحرب، عن قتادة حدثهم أنساً ﷺ،أن رسول اللهﷺ أذن لعبدالرحمن بن عوف والزبير ﷺ،بلبس الحرير لحكة كانت بهما،المجلد الثاني،ص١١٨،رقم الحديث٢٧٦٢.
٣٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المجلد السابع،صفحة ٢٨٠٥، رقم الحديث ٤٤٠٠، عن عبدالرحمن بن طرفه، أن جده عرفجه بن أسعد–رضي الله عنه–قطع أنفه يوم الكلاب، فاتخذ أنفاً من ورق فانتن عليه، فأمره النبيﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب،رواه الترمذي والنسائي وأبو داود.
٣٣.عون المعبود، باب الانتصار بالخيل والضعفة، المجلد السابع، ص٢٠٧، عن أي الدرداء ﷺ.
٣٤.النسائي في السنن الكبرى، والراوي أبو ذر الغفاري ﷺ، رقم الحديث ٩٠٢٧، وأحمد رقم الحديث٢١٤٨٤.
٣٥.أخرجه أحمد،برقم ٢٩١٥ واللفظ له، والراوي الأعلى له ابن عباس ﷺ، وابن حبان برقم ٤٤١٧.
٣٦. مجمع الزوائد، الهيثمي، المجلد الخامس، صفحة ٢١٣،والراوي الأعلى،معاذ بن جبل ﷺ.
٣٧. ابن ماجه برقم ٢٤٢٦، والراوي الأعلى أبو سعيد الخدري ﷺ، وبرقم ١٩٨٤.
٣٨. مجمع الزوائد، الهيثمي، المجلد الثامن، صفحة ١٩٤،والراوي الأعلى،عبدالله بن عمر ﷺ .
٣٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المجلد الرابع،صفحة ١٦٦٨، عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب ﷺ،رقم الحديث،٢٤٢٩، ٢٤٣٠،رواه الترمذي، وابن ماجه.
٤٠. سورة الحج، الآية (٤٦).
٤١. سورة الحجرات، الآية (١١).
٤٢.فتح الباري، باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره، المجلد الثاني،ص١١٨، رقم الحديث٥٩٢.
٤٣.رواه أبو داود برقم ٥٠٣، عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ استخلف ابن مكتوم يؤم الناس وهو أعمي.
٤٤. الترغيب والترهيب، المنذري، الجزء الاول ٢١١، أخرجه أحمد برقم ١٤٩٩١.
٤٥.رواه البخاري برقم٤٨٤، ٥٦٥٢، ومسلم برقم ١١٢٩، ٢٥٧٦، وهي أم زفر الحبشية الاسدية، الصحابية، الصابرة، ويقال اسمها سُعيرة بالتصغير وقيل إنها ماشطة خديجة ﷺ.
٤٦. سورة الحديد، الآية (٢٢).
٤٧. رواه الإمام مسلم في الزهد، باب المؤمن أمره كله خير (٢٩٩٩)، والإمام أحمد في أول مسند الكوفيين (١٨٤٥٥، ١٨٤٦٠)، وفي باقي مسند الأنصار (٢٣٤٠٦، ٢٣٤١٢) والدارمي في الرقاق، باب المؤمن يؤجر في كل شيء (٢٧٧٧).قال ابن حجر في الفتح: وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ: «عجبت من قضاء الله للمؤمن، إن أصابه خير حمد وشكر، وإن أصابته مصيبة حمد وصبر، فالمؤمن يؤجر في كل أمره» الحديث أخرجه أحمد والنسائي. وذلك في مسند العشرة المبشرين بالجنة (١٤٩٠) ولم أجده في النسائي.
٤٨.أخرجه البخاري: عن أنس ﷺ برقم "٥٦٥٣"،"وفي الأدب المفرد برقم "٥٣٤" واللفظ له.
٤٩. مجمع الزوائد، الهيثمي، المجلد التاسع، صفحة ٢٩٢،والراوي الأعلى،عبدالله بن مسعود ﷺ.
٥٠. سورة المائدة، الآية (٣).
٥١. البخاري، عن أبي موسي الأشعري عبدالله بن قيس ﷺ،برقم "٦٠٢٦"، ومسلم برقم " ٢٥٨٥ ".

٥٢.ابن حبان،عن أبى ذر ﷺ برقم "٤٥٩٦" ونص الحديث:يا رسولَ اللهِ أيُّ العملِ أفضَلُ ؟ قال: إيمانٌ باللهِ وجهادٌ فى سبيلِه قال: قُلْتُ: فأيُّ الرِّقابِ أفضَلُ ؟ قال: أنفَسُها عندَ أهلِها وأغلاها ثمنًا قال: فإنْ لم أفعَلْ ؟ قال: تُعينُ صانعًا أو تصنَعُ لأخرَقَ قُلْتُ: فإنْ ضعُفْتُ عن ذلك ؟ قال: فدَع الشَّرَّ فإنَّها صدقةٌ تصَدَّقُ بها على نفسِكَ.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١.أسس الدعوة ووسائل نشرها،د.محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان، ط١١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

٢.أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا،د.عبد الغنى محمد سعد بركة طبع مكتبة وهبه،بدون تاريخ.

٣.أسلوب الدعوة في القرآن، د.محمد حسين فضل الله دار الزهراء، بيروت لبنان، ط٥، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٤.أصول الدعوة، د.عبد المنعم أبو شعيشع ط الأولى، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا.

٥.أصول الدعوة الإسلامية، طبع الرسالة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م . د.أحمد غلوش.

٦.تاريخ الدعوة، د.جمعه الخولى، طبع دار الطباعة المحمدية، ط الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م

٧.تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم، د.آدم عبد الله الألورى طبع مكتبة الحياة بيروت لبنان، لم يكتب عليها رقم ولا سنة ط

٨.الترهيب فى الدعوة الإسلامية، د.رقية بنت نصر طبعة دار إشبيليا، السعودية، ط الأولي، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،

٩.الدعاة إلي الله ومناهجهم د.محمد طلعت أبو صير، طبع المطبعة العربية الحديثة،القاهرة سنة١٣٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٠.الذنوب وأثرها السيئ علي الأفراد والمجتمعات والشعوب، دراسة وتحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي

١١.الزواجر عن اقتراف الكبائر الإمام ابن حجر الهيتمي الجزء الأول طبع دار الحديث القاهرة، ط الثانية١٣١٧هـ-١٩٩٦م

١٢.سلسلة تاريخ الدعوة إلي الله،دعوة الرسل عليهم السلام،د.أحمد أحمد غلو ش، المقدمة،طبع مؤسسة الرسالة،القاهرة، ط الثانية سن ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.

١٣.صحيح البخاري -الإمام أبي عبد الله البخاري -وبحاشيته فتح الباري الإمام بن حجر العسقلاني طبع دار الريان،ط الثانية القاهرة سنة١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٤.صحيح مسلم بشرح النووي طبع دار الحديث ط الأولي ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٥.الفساد الخلفي في المجتمع ناصر التركي طبع وزارة الأوقاف السعودية ط١ سنة ١٤٢٣

١٦.فقه الدعوة إلي الله، عبد الرحمن الميداني،ج١، دار القلم،دمشق،ط١ سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٧.مختار الصحاح،أبو بكر الرازي،،طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٩٦٤م.

١٨.المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية،،طبع وزارة التربية والتعليم سنة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

١٩.مواقف بطولية من صنع الإسلام،زياد أبو غنيمة، دار النشر والتوزيع الإسلامية مصر بدون.

٢٠.موسوعة أخلاق القران د.احمد الشرباصي دار الرائد بيروت لبنان،ط١،سنة١٤٠١هـ-١٩٨١م.